البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الثلاثاء 17 أيلول 2024 العدد 3657

A L - B I N A A

Tuesday 17 September 2024 Issue No. 3657

لا إنقاذ للأمة من مصير التضعضع والهلاك إلا بحركة أصلية تقيم مجتمعاً جديداً وعقلية جديدة وشعوراً واحداً.

سعاده

اليمن يضرب تل أبيب بصاروخ فرط صوتي... والسنوار: سننتصر معاً كمقاومة

نتنياهو يعود إلى أيام كوخافي القتالية... ومخاطر انقسام سياسي واستقالات عسكرية

الإعلام العبري عن هوكشتاين: الحرب مخاطرة كبرى لن تعيد الأسرى والمهجرين

كتب المحرر السياسي

رغم طغيان التهديد الإسرائيلي بالتصعيد على جبهة لبنان على المشهد الإعلامي والدبلوماسي، بقيت الضربة اليمنية لتل أبيب قضية الرأي العام الأولى في العالم العربي، بعدما نجح صاروخ يمني واحد من طراز حديث من الصواريخ الفرط صوتية بتصميم وصناعة يمنية من اختراق كل الدفاعات الجوية الأميركية والغربية والإسرائيلية، وفشل أكثر من عشرين صاروخ دفاع جويّ في إسقاطه بعدما عجزت الرادارات عن اكتشافه والتحذير المبكر من دخوله أجواء فلسطين المحتلة، وتسبّب انفجاره في الجو بإثارة الذعر في دائرة زاد قطرها عن عشرات الكيلومترات حيث أفاد شهود عيان في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية أنهم سمعوا صوت الانفجار كأنه قرب مدينتهم، بينما تناثرت شظاياه على دائرة قطرها عشرة كيلومترات وتسبّبت بإشعال حرائق في محطة قطار والغابات المجاورة لمطار بن غوريون، وكشفت العملية قدرات التقنيات اليمنية الحربية، بعدما كشفت عملية الأربعين التي استهدف عبرها حزب الله مقرّ الوحدة 8200 شمال تل أبيب عن قدرات مماثلة، ما يجعل عاصمة الكيان مكشوفة أمام الطائرات المسيّرة والصواريخ التي يملكها محور المقاومة، كما قال المحللون والخبراء داخل الكيان وتحدّثوا على القنوات العبرية. وعلّق قائد حركة

التتمة ص 4

الصاروخ اليمني الفرط صوتي الذي زعزع أركان كيان العدو

السنوار للحوثي: صواريخكم ستفشل خطط احتواء جبهات المقاومة وتحييدها

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» يحيى السنوار «أنّ عملية طوفان الأقصى جاءت لتوجيه ضربة للمشروع الصهيوني في فلسطين والمنطقة».

وفي رسالة بعث بها إلى قائد «أنصار الله» اليمنية السيد عبد الملك الحوثي، اعتبر السنوار أنّ «وصول صواريخ أنصار الله في اليمن إلى عمق الكيان الصهيوني، متجاوزة طبقات الدفاع ومنظومات الاعتراض»، سيفشل «خطط الاحتواء والتحييد لجبهات المقاومة، وسيجعلها أكثر تأثيراً في حسم المعركة».

وخاطب القائد السنوار السيد الحوثي قائلاً: «إنّ تضافر جهودنا مع المقاومة في اليمن ولبنان والعراق سيلحق الهزيمة بالعدو بدحره عن وطننا».

وأشار إلى «أنّ شعبنا الفلسطيني في غزة يتعرّض لحرب إبادة جماعية وحصار وتجويع، وهو ما يتطلب من الأمة مساندتها»، مؤكداً «أنّ المقاومة بخير»، وأنّ «ما ينشره العدو من أخبار ومعلومات يأتي في إطار الحرب النفسية».

ولفت السنوار إلى أنّ المقاومة «تحضر نفسها لمعركة استنزاف، وستكسر إرادة العدو السياسية كما كسرت إرادته العسكرية».

لافروف يُثمّن مساعي مصر لوقف النار في غزة

ثمّن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دور مصر في التوسط من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وكذلك دورها في استعادة عضوية سورية في «جامعة الدول العربية».

وأشار لافروف خلال مؤتمر صحافي بعد لقائه نظيره المصري بدر عبد العاطي إلى إنّ انضمام مصر إلى مجموعة «بريكس»، في كانون الثاني الماضي، شكل «زخماً إضافياً» في توطيد الشراكة بين البلدين، لافتاً إلى عقد اجتماع وزاري لأعضاء المجموعة نهاية الشهر الحالي في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأكد عبد العاطي، من جهته، «ضرورة وقف إطلاق النار والنفاذ الكامل وغير المشروط للمساعدات الإنسانية والصحية والطبية إلى قطاع غزة، دون قيد أو شرط، مع ضرورة

الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، بما في ذلك الجانب الفلسطيني من معبر رفح وممر فيلادلفيا».

وأشار عبد العاطي إلى أنه بحث مع لافروف عدداً من الملفات الإقليمية والدولية، من بينها أمن منطقة البحر الأحمر، حيث أكد أنّ مصر «هي أكثر دولة متضررة» من توتر الأوضاع هناك الذي ينعكس في الانخفاض الشهري الكبير لعائدات قناة السويس.

«القومي» يحيي الذكرى الـ42 لعملية «الويمبي» باحتفال ومسيرة

يحيي الحزب السوري القومي الاجتماعي الذكرى الـ 42 لعملية «الويمبي» البطولية، باحتفال في قاعة الشهيد خالد علوان، تحت شعار: «المقاومة إرادة الحق والانتصار»، وذلك عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد الواقع فيه 22 أيلول 2024.

يتخلّل الاحتفال كلمات بالمناسبة، وتلي الكلمات مسيرة باتجاه شارع الحمرا الرئيسي، حيث سيتمّ وضع أكليل زهر على اللوحة التذكارية التي تؤرّخ لعملية الويمبي البطولية ومنفذها الرفيق الشهيد خالد علوان.

نقاط على الحروف

خطة نتنياهو: عودة للأيام القتالية؟

◆ ناصر قنديل

– عملياً ما دام بنيامين نتنياهو مقتنعاً بأن القبول بشروط المقاومة لوقف الحرب على غزة وإنجاز تبادل الأسرى وانسحاب الاحتلال من قطاع غزة، رغم الطابع التكتيكي للتنازلات التي يتضمّنها، يشكل هزيمة استراتيجية للكيان بفتح الباب أمام معادلات إقليمية وفلسطينية ترجّح كفة المقاومة كخيار ومحور، وما دام يملك في الكنيست الأغلبية التي تحمي بقاء حكومته، فإنّه يعني بتقديم بدائل للاتفاق الذي يتحول تدريجياً الى قناعة داخل الرأي العام والمؤسسات العسكرية والأمنية في الكيان، وعلى مستوى الغرب وأميركا أيضاً، ما دام خيار الحرب الكبرى فوق طاقة الكيان وطاقة الغرب وأميركا، فما هي خطة نتنياهو؟

– حاول نتنياهو إيجاد نظير راهن للنظرية التي اعتمدها جيش الاحتلال تحت عنوان المعركة بين حربين التي شكلت الإطار النظري لشن الغارات المستمرة على أهداف في سورية خلال سنوات، ومثلها النظرية التي لم يتم اختبارها عن الأيام القتالية في لبنان والتي منعت تهديدات المقاومة بتحويلها إلى حرب كبرى من وضعها قيد التنفيذ. ومَن يتابع مراحل الحرب في غزة يدرك أنه مع نهاية شهر تشرين الثاني من العام الماضي كان قد تبخر الأمل بتحقيق النصر المطلق الذي رسمت تفاصيله في التفاهمات الأميركية الإسرائيلية غداة طوفان الأقصى وأقرّه أعلى مستوى قيادي عسكري سياسي أميركي إسرائيلي، بعدما ثبت ان القضاء على المقاومة وحركة حماس بصورة خاصة فوق طاقة العملية العسكرية المصممة في غزة، رغم القتل والتدمير وحشد 100 ألف جندي وضابط و1000 آلية عسكرية. وهذا هو مبرر الدخول في تفاوض مع حماس طلباً للهدنة وتبادل الأسرى. ومنذ ذلك التاريخ ليست هناك استراتيجية للحرب، سوى الهروب من القرار الصعب بقبول شروط المقاومة وتجرّع كأس الهزيمة.

– منذ ذلك التاريخ وحرب نتنياهو تقوم على ابتكار بدائل تمثل عناوين حروب صغيرة دون

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 17 أيلول 2024 / العدد 3657
Sixteenth year / Tuesday 17 September 2024 / Issue No. 3657

عن أيّ تصعيد يتحدثون؟

■ يوسف هزيمة*

أعلن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالأمس، قراراً يقضي بتصعيد الجبهة مع الجنوب اللبناني. وقال، إنه سيوسع العملية العسكرية على الجبهة الشمالية. إعلان نتنياهو، وقراره، وإنْ شكّل مفاجأة للعديد من المراقبين المحللين السياسيين، وكذا الإعلاميين، إلا أنه ليس الأول مطلقاً، فقد ترافقت هذه التصريحات أو القرارات منذ الأيام الأولى لانخراط المقاومة في لبنان بجبهة الإسناد نصرة لغزة، حتى لتكاد تلك الإعلانات والقرارات، تصدر بشكل أسبوعي، وربما أكثر من ذلك بكثير، من نتنياهو، ومن القادة السياسيين الصهاينة كافة، الذين لم ينفكوا مهدّدين المقاومة ولبنان عامة، بالويل والثبور، وخاصة مع تعرّض كيانهم لضربات موجعة من قبَل المقاومة، حتى بات المراقبون يربطون تلك التهديدات بالخسائر الجسيمة، التي يتكبّدها الصهيوني، الذي وإنْ أخفاها وعتّم عليها إعلامياً، تأتي تصريحاته الوعيدية لتكشف حجم الضرر والوجع الذي ينتابه. وهكذا بات واضحاً للقاصي والداني، أنّ وعيد نتنياهو وزمرته، مردّه الوجع الذي تسبّبه المقاومة له.

بالعودة إلى تصريحات نتنياهو، فقد تحدث عن تصعيد من جهة، وتوسيع من جهة أخرى، ولو وضعنا هذين اللفظين على مشرحة اللغة والاصطلاح، لتبيّن انّ كلا اللفظين ينطوي على كثير من التعميم، وكذا الإبهام، فالتصعيد الذي أشار إليه نتنياهو، تشهده الجبهة الشمالية مع لبنان، منذ أكثر من ستة أشهر، يوم تجاوز الصهاينة أنفسهم بضرباتهم لِ تستهدف المدنيين، وكلنا يذكر استهدافاته للأطفال والنساء والعَجزة في القرى الجنوبية، في عيناثا والجبَّين وطير حرفا وشيحين وميس الجبل وحولا...

إذن التصعيد وقع بعد أسابيع معدودة من 8 تشرين الأول، يوم انخرطت المقاومة في لبنان بجبهة الإسناد نصرة لغزة، ولم يأت نتنياهو بتصريحاته الأخيرة بأيّ جديد، لا من حيث الشكل ولَا الجوهر.

أما بشأن كلامه حول التوسيع، فلعلّ ما ينطبق على التوسيع الذي هدّد به، ودائماً نتحدث عن نتنياهو، هو ما ينطبق على التصعيد، حيث أنّ الأول لجأ إليه الصهاينة مذ لجأوا إلى التصعيد، وهو جاء بعد مضيّ الأسابيع الاولى لانخراط المقاومة في لبنان بجبهة الإسناد، وكلنا يذكر استهدافات العدو لمناطق شمال الليطاني وصولاً إلى الساحل بين صيدا وصور، وحتى بين صيدا وبيروت وانتهاء بالبقاع غربه وأوسطه وشماله.

والسؤال الذي يُطرح هنا، لماذا يعاود نتنياهو، ومعه الساسة الصهاينة التهديد بالتوسيع والتصعيد؟ وعن أيّ تصعيد يتحدثون؟ وهل المقصود بذلك اللجوء إلى عملية برية؟ وتالياً هل يستطيع جيش العدو ان يبدأ عملية برية في الجنوب اللبناني؟ للإجابة على هذا، لا بدّ من التوقف عن الآتي:

1 ـ من المعروف في العلم العسكري أنّ أيّ عملية برية تحتاج في البداية إلى غارات جوية مكثفة، وبشكل عشوائي من قبَل أسراب من الطائرات، وهذا لم نشهده على مدى الشهور المنصرمة، رغم تهديدات الصهاينة.

2 ـ لم يستطع «الإسرائيلي» تنفيذ الغارات الآنفة، لأنها ستبقى مبتورة، ولن يلحقها أيّ هجوم بري لسببين اثنين:

أ ـ من المعلوم أنّ أيّ هجوم أو عملية برية ستعتمد في التوغل على سلاح الدبابات، وهذه يعاني منها الجيش الصهيوني نقصاً حاداً بسبب حربه على غزة.

ب ـ من المعلوم أيضاً انّ الهجوم البري يعتمد على العنصر البشري، عنينا به الجندي الصهيوني، والأخير منهك متعب مهزوم بعد سنة تقريباً من الاستنزاف في غزة.

3 ـ «الإسرائيلي» الذي لم يستطع، وبعد مضيّ حوالي سنة، حسم المعركة في غزة، هل يستطيع أن يغامر بالقيام بهجوم بري على الجنوب اللبناني، المختلف كلياً في تضاريسه ومساحته وقدرات مقاومته، وهو، أيّ «الإسرائيلي»، من خلال جيشه يرفع تقارير شبه يومية تؤكد عجز هذا الجيش عن القيام بأيّ عملية برية في لبنان.

من خلال ما تقدّم فإنّ جلّ ما يهدف اليه نتنياهو من خلال تهديده بالتصعيد، ما هو إلا رفع معنويات شارعه الصهيوني، الذي لم يعد يثق به ولا بجيشه الذي كان ذات يوم لا يُقهر فصار يُقهَر، وإنْ قصَف وضرَب وصعّد جوّاً وهذا ما يقصده نتنياهو وما هو متوقع، فإنّ المقاومة تقصفه وتضربه وتوجعه، مع فارق انّ الأخيرة تقاتل ومعها إنسانيتها، بينما هو يقتل ولم يعرف يوماً الإنسانية قطّ، ولن يعرفها أبداً...

*كاتب وباحث سياسي

إلى متى تحصون الأيام وكأننا أرقام...

■ شيماء ناصر الدرة

الوقت لم يعد سيفاً، الوقت موت وموت..

هناك في غزة، لا وجود لما يسمّونه «حقوق الإنسان»، ولا قيمة لما يُعرف أممياً باسم «القانون الدولي الإنساني» ولا مكان إلا للمجازر الوحشية، والمقابر الجماعية، لا تكاد تجفّ دماء مجزرة، حتى نتابع أخرى، أكثر بشاعة منها، دون أن يستيقظ ضمير العالم، ودون أن يتحرك النظام الرسمي العربي، لإيقاف المذابح.

هناك يتواصل التوحش الكيان الإسرائيلي ضدّ غزة المنكوبة، أكثر من (45 ألفاً) روح فلسطينية بريئة فتكت بها حكومة التطرف الكيان الإسرائيلي، كما سُوّيت أحياء سكنية كاملة بالأرض، خلال تفجيرات عدوانية متعمّدة قام بها جنود الاحتلال خلال اقتحاماتهم للمربعات المدنية والحضارية كما المستشفيات والجامعات والمدارس وجميع المؤسسات لسحق كلّ مظاهر الحياة الفلسطينية، كما هناك قام الجنود الصهاينة، بإحراق المباني، وإضرام النيران في المساكن عمداً، لجعلها غير صالحة للسكن، بناء على أوامر مباشرة من قادتهم، تطبيقاً لسياسة الأرض المحروقة.

هناك الجموع الفلسطينية متأثرة، الأشلاء متناثرة، الأجساد متحللة، الأجسام متفحّمة، نهشت الكلاب الضالة ضحايا الأبرياء... ولا شيء في غزة، غير رائحة الدم! كما هناك الجروح لا تلتئم، الإصابات لا تندمل، الأوجاع لا تتعافى منذ أكتوبر المنصرم والمعاناة الإنسانية لا سقف لها، ومواكب الشهداء لا نهاية لها.

والمؤلم إلى أقصى درجات الألم، أنّ القصف «الإسرائيلي» المتواصل منذ أكثر من أحد عشر شهراً، تسبّب في حدوث كارثة إنسانية، لا يمكن تخيّلها، ومجاعة غذائية لا يمكن تحمّلها، ومعاناة بشرية لا يمكن وصفها، ولا يمكن قبولها، ولا يمكن تمريرها، ولا يمكن تجميلها، ولا يمكن التسامح معها، ولا يمكن السماح بها.

فكلنا شهود عيان على ما يحدث في قطاع غزة المقطوع الأوصال، وأيضاً في مخيمات الضفة الغربية، شمالاً، في طولكرم، وطوباس وجنين، حيث تتوسع الهجمات العدوانية التي ترتكبها وحدات الجيش الكيان الإسرائيلي، ضدّ المدنيين، بمشاركة قطعان من المستوطنين.

فاليوم تشهد قضية فلسطين، أخطر مراحلها، وتعيش أصعب فصولها، منذ نكبة 1948، مع إصرار الإرهابي نتنياهو، وحكومته المتطرفة، على إلغاء الوجود الفلسطيني عبر تدمير وتهجير الفلسطينيين، في محاولة صهيونية، للتخلص منهم، ومن مقاومتهم، ومن حقوقهم، ومن قضيتهم إلى الأبد.

والمعيب، ولا أقول العجيب، أنّ الإدارة الأميركية، التي صدّعتنا بخطابها «الزئبقي»، عما تسمّيه «حقوق الإنسان» بعدما نصّبت نفسها، للدفاع عن «حريات الشعوب»، تتجاهل استغاثات الفلسطينيين، وصرخات المنكوبين، ونداءات المستضعفين في غزة! فلا ترى المشهد الفلسطيني الدامي، إلا بعين الكيان الصهيوني، ولا تسمع إلا بأذن نتنياهو، ولا تنطق إلا بلسان حكومته المتطرفة.

وما من شك، في أنّ هذا التصعيد، على كلّ صعيد، تتحمّل مسؤوليته الولايات المتحدة، بالدرجة الأولى، التي يبدو أنها لا تريد تغيير الواقع الاستعماري، الإستيطاني، غير الإنساني في الأراضي المحتلة، ولهذا تسعى واقعياً وعملياً وفعلياً وميدانياً، لتثبيت الاحتلال، وانتهاك حقوق الفلسطينيين، من خلال قيامها بتوفير الدعم العسكري، والحماية السياسية، للكيان الصهيوني، ليواصل حربه ضدّ الشعب الفلسطيني.

ما من شكّ في أنّ نجاح الوساطة التي تقوم بها الدوحة من أجل تقليص الفجوات وإزالة العقبات لإنجاح صفقة لوقف إطلاق النار في غزة، في هذه اللحظة المفصلية، بل المصيرية، وسط ظروف إقليمية بالغة التعقيد، ومتغيّرات ميدانية بالغة التصعيد، يرتبط بضرورة خفض التصعيد العسكري «الإسرائيلي» الوحشي لمتصاعد، في القطاع الفلسطيني المقطع.

وتتعطل العديد من المحاولات، التي بُذلت حتى الآن، وفي سياق ذلك التعثر السياسي، والتبعثر الدبلوماسي، الذي تقوده الولايات المتحدة، المنحازة لعدو قولاً وفعلاً وتفاعلاً، تواصل آلة الحرب «الإسرائيلية»، غاراتها وتوغلاتها وتغوّلاتها، على جميع فئات ومكونات الشعب الفلسطيني.

ولا أدري كيف تهدأ التوترات في الشرق الأوسط، مع استمرار الولايات المتحدة، تزويد الكيان الإسرائيلي، بالسلاح الأميركي المدمّر، الذي تستخدمه حكومة الإرهاب الصهيوني، لقتل الفلسطينيين؟

وكيف يمكن أن تتوقف الاضطرابات في المنطقة، مع إصرار واشنطن على استخدام «الفيتو»، في مجلس الأمن، لإجهاض أيّ قرارات أممية تدين الكيان «الإسرائيلي»؟

وكيف يمكن أن يتحقق «الاستقرار الإقليمي»، بعد إعلان حكومة التطرف «الإسرائيلي»، أنّ «إسرائيل» لن تنسحب من المواقع «الاستراتيجية»، التي احتلتها، وسيطرت عليها، خلال حربها على قطاع غزة، وتحديداً محور «نتساريم»، الذي يقسم القطاع المقطع، إلى قسمين: شمالي وجنوبي.

بالإضافة، إلى سيطرتها على محور «فيلادلفيا» المعروف فلسطينياً باسم «صلاح الدين»، الذي يستمدّ أهميته الاستراتيجية، من احتضانه «معبر رفح»، المنفذ الرسمي الحيوي الوحيد، على الحدود الفلسطينية المصرية.

ونشر قواتها على طوله، مثل «ورم سرطاني» مما يشكل تهديداً مستمراً للأمن القومي المصري، بعد اقتحامه «بالدبابات الإسرائيلية»، وإحكام قبضتها العسكرية عليه، في انتهاك سافر غادر، لمعاهدة «السلام» الموقعة عام 1979، بين القاهرة وتل أبيب.

يحدث هذا الانتهاك الصهيوني، في ظلّ وقوف الولايات المتحدة، موقف المتفرج على ما يجري في المنطقة المضطربة، رغم أنها الراعي الرسمي، والضامن السياسي الدولي، لاتفاقية السلام المثيرة للجدل الموقعة بين مصر والكيان الإسرائيلي .

وستبقى محاولاتكم «الرخوة»، لوقف إطلاق النار، مجرد غطاء لتحقيق أهداف نتنياهو، وحكومته المتطرفة، المتعطشة لسفك المزيد من دماء الفلسطينيين.

ومع عدم ظهور أيّ مؤشرات إيجابية حتى الآن، ولا إشارات عملية في المفاوضات، تشير إلى قرب التوصل إلى اتفاق أو صيغة أو«صفقة» لوقف الحرب المسعورة، ستبقى الكارثة الإنسانية، التي يعاني منها أهلنا في غزة، تعكس حالة غير مسبوقة، من الظلم الأميركي، والضيم الدولي، وكما تعكس حالة مخزية، ولا أقول مخجلة، من الخنوع والخضوع والعجز العربي، ممثلة في «الجامعة العربية»، العاجزة عن التحرك، أو حتى إطلاق حراك دبلوماسي، لوقف انتهاكات العدو «الإسرائيلي».

برّي وميقاتي هنّآ بالمولد: لاستيلاد قيَم الوحدة والتكاتُف

هنّأ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بالمولد النبوي، قائلاً «في ذكرى مولد النبي الأكرم محمّد، ذكرى مولد من أخرجَ الأمّة والإنسانيّة من ظلمات الجهل إلى نور الهداية والخير والعدل ورحمة للعالمين، نتطلّعُ في هذه المناسبة المباركة إلى فلسطين أرض الإسراء والمعراج إلى التُراب الذي يرتوي بدماء الشهداء، إلى لبنان إلى جنوب البذل والتضحية والصمود والفداء والشهادة والشهداء، هناك القياسُ والمقياسُ للحقّ في مواجهة الباطل، فليكن المولد هذا العام عملاً وجهاداً لاستيلاد قيَم الوحدة والتراحم والتلاقي، فتلك القيَمُ هي سبيلُ الخلاص للوطن وللإنسان».

بدوره، هنّأ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بحلول ذكرى المولد النبويّ وقال «أعادَ اللهُ هذه الذكرى على الجميع بأيّام أفضل بفضل تكاتُفنا وتعاوننا جميعاً، بعيداً من الحسابات السياسيّة، لتَجاوز هذه المرحلة الصعبة، ولنسلكَ بوطننا طريقَ التعافي والنهوض».

3 وزراء: لإعادة درس قرار السماح بتسجيل التلامذة السوريين

تمنّى وزراء الإعلام والاتصالات والصناعة في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري وَجوني القرم وَجورج بوشكيان في بيانٍ مشترَك على الأمانة العامّة لمجلس الوزراء «إعادة إدراج بند السماح للسوريين غير الحاصلين على إقامة أو بطاقة من المفوضيّة العُليا لشؤون اللاجئين، بالتسجيل في لبنان للعام الدراسي 2024 – 2025، لإعادة درسه بتمعّن وتروٍّ، إذ إنّه أُقرَّ من خارج جدول أعمال الجلسة الأخيرة ولم يُشبَع درساً».

أضافوا «ونظراً إلى دقّة الملفّ وتلافياً لاستعماله وقوداً في معارك الشحن السياسيّ، نهيبُ بجميع الأفرقاء مقاربته من باب المصلحتين الوطنيّة والإنسانيّة معاً، بعيداً من البازارات السياسيّة والشعبويّة».

واستغربوا «سماعَ أصوات معترضة لطالما صمّتت منذ عشر سنوات كان القرارُ نافذاً خلالها ولم يُنبِر أحدٌ لتَسجيل موقف يومَها، كنّا نتمنّى توجيه سهام الانتقاد إلى المنظّمات والجمعيّات التي تُغدق المالَ على النازحين السوريين، بما يُشجّعهم على البقاء في لبنان».

مراد رفضَ موازنة تزيد الضرائب: لبنان سيكون مقبرةً للعدوّ وطائراته

أكّدَ رئيس لجنة التربية النيابيّة النائب حسن مراد، أنّه «في أعقاب مناقشة الحكومة موازنة العام المقبل، الوقوفَ بالمرصاد لمحاولة استهداف ودائع الناس أو إسقاطها من حسابات الحلول وعدم القبول بأن تعوِّض الدولة خسائرها من جيوب المواطنين، وعدم الموافقة على أيّ ضرائب جديدة تزيدُ الأعباء على المواطن من دون أيّ جدوى اقتصاديّة»، كاشفاً عنْ إمكان رفض مشروع موازنة العام المقبل، إذا استمرّ الأداء بالأسلوب نفسه.

ودعا «الطبقةَ التي تسيطر على مفاصل الدولة إلى تغيير أولويّات المصالح الفرديّة التي تُنفّذ تحت عناوين الطائفيّة والمناطقيّة التي تتقدّم على مصلحة الوطن العُليا، فالرواتب اليوم لا تؤمّن معيشة لائقة، مع غياب خطط لاستعادة أموال المودعين»، مضيفاً أنّ «الوطن ما زال عاجزاً عن تحقيق التنمية الذاتيّة المستقلّة والتخلّي عن الاستيراد، بسبب سوء إدارة الموارد البشريّة وانعدام مراكز الأبحاث في كلّ مؤسَّسات التعليمَ العالي».

وخلال حفل تكريميّ أقامَته «دارنا – معلمو الغد الأفضل»، لطلاّب الثانويات المتفوقين في ديوان القصر– الخيارة، أكّدَ مراد «الاستمرار في مسيرة البناء من خلال مؤسَّسات الغد الأفضل، وخصوصاً التعليميّة».

وتوجّه بالتحيّة إلى المعلّمين «الذين يشكّلون أهمَّ الشرائح المحرومة»، متعهداً بالعمل على تشريع حقوقهم ورفع صوتهم من موقعه النيابيّ أو كرئيس للجنة التربية أو من خلال ما تقدّمه مؤسَّسات الغد الأفضل من خدمات لتخفيفِ وطأة الأزمة عليهم عبر استهلاكيّة الغدِ الأفضل المَنتشرة على امتدادِ البقاع، من راشيا إلى البقاع الغربيّ وشتورة في البقاع الأوسَط».

مراد متحدثاً في حفل التكريم في الخيارة

على الصعيد الميدانيّ، علّقَ مراد على اجتماع المجلس الحربيّ للاحتلال لمناقشةِ توسعة الحرب على لبنان بعدَ تهديد الحكومة الصهيونيّة بذلك، قائلاً «يبدو أن العدوَّ يلعبُ بجنون بجميع أوراقه ظنّاً منه أنه قد يحقق إنجازاً ما يعوّض إخفاقاته المتتالية في غزّة والضفّة»، مؤكّداً أنّه «كما كان لبنان مدافعاً عن نفسه في تموز 2006 سيكونُ اليومَ خطَّ دفاعٍ أقوى، وستلقّن المقاومة العدّو درساً يقرّبُ موعدَ رحيله من لبنان والأراضيً العربيّة، ودرساً يجعلُ من لبنان مقبرة للعدوّ وطائراته».

وتابعَ «لا يراهننّ أحدٌ على فشل المقاومة»، متوجّهاً بالتحيّة إلى فلسطين ومقاوميها وطلاّبها الذين يخوضونَ نضالاً في سبيلِ التحرير.

خفايا

نقل دبلوماسيون غربيون عن أموس هوكشتاين بعد لقائه بنيامين نتنياهو قوله أمام سفراء الدول الغربية لدى الكيان إنه سأل نتنياهو ما دامت المعركة في غزة استغرقت سنة ولم تنته فكم سوف تستغرق العملية ضد حزب الله؟ فأجابه قد تستغرق شهوراً وسنوات ونحن مستعدون. فقال إنه سأله عن الكيفية التي سوف تحقق فيها عمليته العسكرية هذه عودة المهجّرين ما دام اشتعال النار سوف يزداد ولمدة طويلة ولا ضمانة بنجاحها فلم يلقَ منه جواباً؟

كواليس

يقول خبراء عسكريون إن أهم ما تضمّنه رد حزب الله باستهداف الوحدة 8200 في تل أبيب ومن بعده الصاروخ اليمني الفرط صوتي الذي انفجر في سماء تل أبيب أنّهما أظهرا امتلاك محور المقاومة أسلحة بتقنيات حديثة لا تستطيع الرادارات التي يمتلكها الغرب، ولدى الكيان أفضلها، أن تكتشفها ولا تستطيع صواريخ الدفاعات الجوية ملاحقتها واختبار أمن تل أبيب قال إنها مكشوفة أمام الصواريخ والطائرات المسيّرة ومن الشمال والجنوب.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 17 أيلول 2024 / العدد 3657
Sixteenth year / Tuesday 17 September 2024 / Issue No. 3657

حزب الله أشاد بالهجوم الصاروخيّ اليمنيّ: كشف وهَن العدوّ وضعفه وأذلّه

أشادَ حزبُ الله «بإشادةً عالية بالهجوم الصاروخيّ النوعيّ على الكيان الصهيونيّ الذي نفذته القوّة الصاروخيّة في القوّات المسلّحة اليمنيّة وحقّقَ أهدافه بدقّة بالغة في ظروفٍ عسكريّة معقّدة وكشفَ وهنَ هذا الكيان الموقّت وضعفه على المستويات كافّة».

واعتبرَ «أنَّ القرارَ الشجاعَ الذي أخذته القيادة الشريفة في اليمن العزيز بالردِّ على العدوان، هو تعبيرٌ حقيقيّ عن الموقف العام والموحَّد لمحور المقاومة على الجبهات كافّة بمواصلة الدعم والإسناد للشعب الفلسطينيّ المظلوم ومقاومته الشريفة والباسلة ورفع الظلم والمعاناة عنه وإيقاف حرب الإبادة العنصريّة والإجرامية».

وفي السياقِ نفسه، أكّدَ النائب إبراهيم الموسوي، خلالَ احتفال تكريميّ أقامَه حزبُ الله للشهيد فؤاد فريد سلّيمان في الجناح «أنَّ اليمنَ المحاصَر استطاعَ أن يذلّ ليس فقط إسرائيل كدُّرة تاج المنظومة الغربيّة، وإنّما أذلّ المنظومة الغربيّة برمّتها وأكملها وأسرها، وكفى بذلك فخراً وعزّاً».

وأشارَ الموسوي إلى «أنّ الأعداءَ يقرعون اليومَ المزيد من الطبول والتهديد والوعيد بأنّهم سيوسّعون الحرب، ولكن الموقف هو الموقف، والثبات هو الثبات، ورسالة واضحة جليّة من بيئتنا وأبنائنا وبناتنا وشبابنا ورجالنا وكهولنا وأطفالنا ونسائنا وعوائل شهدائنا وجرحانا، أنّنا لن نخونَ كلّ تلك الدماء التي سقطت».

وشدّدَ على «أنّه مهما ارتفعت وتيرةُ صراخ الأعداء، فإنّنا سنستمرّ في هذا النهج والخطّ الذي لن تكون له خاتمة وعاقبة إلّا النصر وكلّ ذلك بفضل دماء الشهداء وتضحياتهم».

بدوره، تطرّقَ النائب حسن عزّ الدين خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه حزب الله للشهيد هاني حسين عزّ الدين في بلدة دير قانون النهر الجنوبيّة، إلى تصريحات رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو التي تحدّث فيها عن توسيع الحرب على الجبهة الشماليّة، فأكّدَ «أنَّ نتنياهو أعجز من أن يوسّع الحرب في أيّ جبهة جديدة، لأنَّ الجيشَ المتعب والمنهك الموجود في غزّة لم يحسم أمره إلى

الموسوي متحدثاً في الجناح

هذه اللحظة، ولا يستطيع الادّعاء بأنّه انتصرَ في غزّة، فكيف سيدخل في توسيع جبهة جديدة مع لبنان أو غيره؟».

وأثنى على العمليّة التي نفّذها الجيش اليمنيّ واستهدف فيها مدينة «تل أبيب» بصاروخ باليستي، لافتاً إلى «أنَّ العمليّة لها دلالات مهمّة وعظيمة ولها مآلات أيضاً في مستوى هذه المعركة التي نخوضها، وتؤكّد تماسُك جبهات المقاومة، والتنسيق الكامل في ما بينها، كما تؤكّد متانة وقوّة الميدان في المواجهة ضدّ العدوّ والانتصار لفلسطين ولأهل فلسطين».

مسيرة جماهيريّة حاشدة بمشاركة «القومي» نظّمتها «الديمقراطية» في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا

جانب من المشاركين في المسيرة

مهدي متحدثاً للصحافيين

تزامناً مع الذكرى الثانية والأربعين لمجزرة صبرا وشاتيلا، نظّمَت الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين مسيرة جماهيريّة حاشدة، انطلقت من مخيم شاتيلا في بيروت، تقدّمتها الفرق الكشفيّة وحملَة الأعلام والأكاليل والرايات وممثّلون عن الأحزاب الوطنيّة اللبنانيّة والعربيّة والفصائل الفلسطينيّة.

شارك في المسيرة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي، نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني – نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية علي فيصل، الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحد في المغرب جمال العسري، وفد من قيادة الحزب الشيوعي العراقي، وفد من حزب النهج الديمقراطي العمالي، ممثلون عن فصائل المقاومة الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية واللجان الشعبية، وحشدٌ واسع من أعضاء المنظمات الجماهيرية في الجبهة، وفي اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني، وعوائل شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا تتقدّمهم رابطة آل المقداد ووفود شبابية وعمالية ونسائية فلسطينية ولبنانية وعموم أهالي المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في بيروت وبتغطية عدد من وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وألقى عضو المكتب السياسيّ لـ«الجبهة الديمقراطيّة» يوسف أحمد كلمةً توجّه فيها بالتحيّة للشهداء وتضحياتهم وللشعب الفلسطينيّ وصموده وللمقاومة وبسالتها، مؤكّداً وحشيّة مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا «التي امتزجَت فيها الدماءُ الفلسطينيّة واللبنانيّة والعربيّة».

كما وجّه التحيّة للمقاومة وجبهات الإسناد في مواجهة العدوان وأحلاف ومشاريع التطبيع، مؤكّداً «أنّ إنصافَ الشهداء بتحقيق العدالة لهم عبر محاكمة دولة الاحتلال وطردها من الأسرة الدوليّة وملاحقة قادتها باعتبارهم مجرمي حرب في محكمة الجنايات الدوليّة ومواصلة المقاومة حتّى إنجاز الأهداف الوطنيّة لشعبنا وحقوقه».

ثم ألقى الأمين العام للحزب الاشتراكيّ الموحَّد في المغرب، جمال العسري كلمة اعتبرَ فيها «أنَّ مجزرةَ صبرا وشاتيلا هي واحدة من أبشع المجازر التي ما توقّفت دولة الإحتلال عن ارتكابها مخلّفةً آلاف الشهداء من الأطفال والنساء والأبرياء»، مؤكّداً «أنَّ الأحرارَ في العالم أجمع ما زالو ينتصرون لفلسطين وللسرديّة الفلسطينيّة لأنّه شعبٌ لا يعرف المستحيل وسينتصرُ على العدوان وينتزعُ حقوقَه الوطنيّة المشروعة مهما بلغَت التضحيات».

بعدها كانت كلمة الحزب الشيوعي اللبنانيّ التي ألقاها عضو المكتب السياسيّ للحزب مروان الراعي، أكّدَ فيها «أنّ استمرارَ حرب الإبادة والعدوان على قطاع غزّة والضفة وعلى جنوب لبنان وسورية، هو عدوانٌ على الإنسانيّة جمعاء في معركة طويلة لكنها مُحقة».

بدوره، استذكرَ عضو المكتب السياسيّ للحزب الشيوعيّ العراقيّ ياسر السالم شهداء المجزرة «باعتبارها شاهداً من الشواهد على وحشيّة احتلال، ما زالت جرائمه واحتلاله تشكّل وصمةَ عار على جبين الإنسانيّة»، مؤكّداً «أنَّ فجرَ الحرية آتٍ وأنَّ هذه الوحشيّة العنصريّة لا يمكنُ الردّ عليها إلّا بالمزيد من المقاومة».

وفي الختام توجّه المشاركون إلى النصب التذكاريّ للشهداء ووضعوا إكليلاً من الزهر على أضرحتهم.

وكانَت وسائل الإعلام المشاركة في الفعالية قد استصرحت ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي الذي أكد على أنّ تمسك أبناء شعبنا بإحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا الوحشية التي ارتكبها عملاء الاحتلال وبتغطية مباشرة من قادته وعصاباته، إنما يأتي في إطار التمسك بالحق والانتصار للدماء الذكية التي بذلها الشهداء في مواجهة العدو الغاصب.

وتابع مهدي: يحاول كيان عصابات الاحتلال من خلال جريمته العظمى ضدّ أهلنا داخل فلسطين المحتلة أن يثبّت أقدامه كياناً غاصباً هجيناً، لكن صمود ومقاومة شعبنا كفيلان بسحق ذاك الكيان وإزالته من أرضنا.

«تجمُّع اللجان»: ما يجري في غزّة استكمالٌ لما جرى في بيروت عام 82

استعرضَ «تجمُّع اللجان والروابط الشعبيّة» في بيان لمناسبة «ذكرى احتلال بيروت وانطلاق المقاومة»، ظروفَ تلك المرحلة ودخول دبّابات قوّات الاحتلال «الإسرائيليّ» مدينة بيروت في 15 أيلول 1982 وارتكاب العدوّ وعملائه مجزرة صبرا وشاتيلا، التي مرَّ عليها 42 عاماً من دون أيّ حساب أو عقاب.

أضافَ «في ذلك اليوم أيضاً رفعنا في الساعات الأولى لتوغُّل قوّات الاحتلال شوارع العاصمة، شعاراً تمَّت ترجمتُه على الأرض في كلّ أحياء بيروت وهو «ليس من العار أنَّ تدخل قوّاتُ العدوّ أرضَنا، لكنَّ العارَ كلّ العار ألّا نُطلق النارَ عليها» وكانَ من أول علامات ترجمة هذا الشعار على الأرض هو تصدّي شباب «الرابطة» في الطريق الجديدة مع أهالي المنطقة لمنع تقدّم قوّات الاحتلال على محور المدينة الرياضية – كليّة الهندسة في جامعة بيروت العربيّة واستشهد عضوا الرابطة الشابّان الشهيدان محمد الصيداني وعصام اليسير، وتم منع قوات الاحتلال من التقدم على ذلك المحور لتنطلق بعد تلك المعركة مقاومة باسلة امتدّت إلى كلّ احياء العاصمة فاضطرَ العدوّ للانسحاب بعد أقل من أسبوعين فيما قواته تردّد عبر مكبرات الصوت: «يا أهلَ بيروت لا تطلقوا النار علينا فنحنُ منسحبون من مدينتكم». ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن ما تزال المقاومة مستمرّة يُشارك فيها أبطال المقاومة الإسلاميّة والقوميّة والوطنيّة مؤكّدين أنَّ المقاومة هي فعل تراكميّ تكامليّ لا تقتصر على منطقة من دون أخرى، ولا على جهّة من دون أخرى، حتّى باتَت اليوم رقماً صعباً في معادلة الصراع وباتَت فاعليّتها كبيرة وتأثيرها هامّاً داخل كيان العدوّ وفي كلّ الساحات».

وأعربَ التجمُّع عن اعتزازه أنَّه كانَ «جزءاً من مقاومة شعبيّة واسعة توّجت أيّاماً من الحصار على بيروت، وخاضَت معارك التصدّي للاحتلال ولتداعياته كافّة، ولا سيَّما اتفاق 17 أيّار المشؤوم، كما يعتزُّ التجمّع أنَّه بقي أميناً لنهج المقاومة ولأبطالها على كلّ صعيد، حريصاً على الالتفاف حولها، لبنانيّاً وعربيّاً وعالميّاً، عبرَ العديد من المبادرات التي أطلقها خلال العقود الماضية، والتي لم تقتصر على المقاومة في لبنان بل شملَت كلّ مقاومة للاحتلال».

ورأى أنَّ «ما يجري في قطاع غزّة خصوصاً، وفلسطين عموماً، استكمالٌ طبيعيّ لما جرى في بيروت ولبنان قبل 42 عاماً، وهو مقاومة باسلة تقود حتماً إلى النصر»، معتبراً أنَّ «المساندة اللبنانيّة لملحمة «طوفان الأقصى» تعبيرٌ جاد عن رسالة لبنان الإنسانية في الانتصار لكلّ مظلوم أو مضطَهد أو محتل، ولا يُمكن أن نعزل لبنان عن رسالته، كما لا يُمكن أن نفصل رسالته عن الانتصار لكلّ مظلوم».

وختم التجمُّع بتحيّة لشهدائه «في ملحمة بيروت 1982» وعاهدهم «بأنّنا باقون على عهد فلسطين والعروبة والنهضة والعدالة حتّى التحرير الكامل والانتصار المؤزّر».

«الأحزاب العربية» تبارك للشعب اليمني المقاوم بالعملية النوعية ضدّ الكيان الصهيوني

بارك الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح العملية النوعية التي نفذتها القوات المسلحة اليمنية التي استهدفت «تل أبيب»، في إنجاز عسكري مهمّ، شكل نقلة نوعية في المعركة الدائرة التي أظهرت قدرة القوات المسلحة اليمنية على مواجهة العدوان الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني المظلوم.

كما شكل تحدياً للتحالف العسكري والاستخباري الأميركي الصهيوني، ما ينعكس إيجاباً على مسار معركة طوفان الأقصى، خاصة أنّ الكيان الصهيوني ما زال يُمنى بخسائر فادحة في قطاع غزة، ويفشل اليوم هو وحلفاؤه في إسقاط أو اعتراض صاروخ واحد يستهدفه.

كما حيا صالح وقفة الشعب اليمني الباسل وقيادته السياسية الشجاعة، وعلى رأسها الأخ المجاهد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الذين يسهمون بفعالية في تغيير مجرى التاريخ وتثبيت معادلات سياسية استراتيجية على الساحتين العربية والدولية.

كما نتوجه بالتبريكات إلى شهداء اليمن الذين يقدّمون دماءهم الزكية نصرة لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وسيستمر محور المقاومة في بذل التضحيات حتى تحرير آخر ذرة من أراضِ أمتنا المقدسة.

إبراهيم: لبنانُ لا يتعافى إذا بقيت سورية مريضة

ابراهيم وقصير خلال اللقاء الحواري

أكّدَ المديرُ العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم، أنَّ «المشكلةَ في لبنان تكمنُ بين المتحاورين، وليس في الحوار كمبدأ، لأنّنا غالباً ما نُبيّت النيّات عندما نخوض في الحوار ولا نؤسّس للحلول».

كلامُ إبراهيم جاء خلالَ لقاء حواري أداره الصحافي د. قاسم قصير، ونظمته «مجموعةُ حلّ النّزاعات» في مركز «لقاء» في الربوة بحضور نقيب المحررين جوزيف القصيفي ونخبَ أكاديميّة وعلميّة وإعلاميّين.

ورأى اللواء ابراهيم «أنَّ حوارَ الأديان يحلُّ محلَ الحوار السياسيّ عندما يصل الأخير إلى طريق مسدود. وأنَّ السياسةَ في لبنان غالباً ما تفشل في الحوار بسبب وجود نيّات سيئة».

وأعربَ عن اقتناعه «بغياب الإرادة الحقيقيّة لانتخاب رئيس الجمهورية، وأنّ الحجة المطروحة لرفض الحوار تؤدّي إلى هذه النتيجة» وقال «نحنُ شعبٌ يتحيّن الفرص لتغيير موازين القوى».

وردّاً على سؤال حول العلاقة اللبنانيّة السوريّة قال إبراهيم «ما زلتُ أؤمنُ بالجغرافيا السياسيّة، وأؤمنُ بأنَّ استقرارَ لبنان من دونِ سورية غير ممكن. خلال الفترة التي تولّيت فيها تسهيل بعض الملفّات بين البلدين، كان لهذا المردود الإيجابيّ على لبنان وعلى الأمن العالميّ وتدرك الدول المعنية مدى هذا التأثير في حمايتها من تداعيات الإرهاب على أرضها وشعبها». وأشارَ إلى أنّ «من قاطعوا سورية يبحثون اليوم عن طرق للعودة إليها»، مؤكّداً أنّه «لن يتعافى لبنان إذا كانت سورية مريضة وهذا كلامٌ إستراتيجيّ».

وأعربَ عن اعتقاده بأنَّ مطرانيّ حلب بولس يازجي ويوحنا إبراهيم اللذين اختُطفا في سورية منذ 11 عاماً «قُتلا بعد اختطافهما بأيام قليلة، لأنَّ التجربة تشير إلى أن من يخطف لهدف معين يكشف عما يُريده، لكن في هذه القضيّة لم يُصرّح أحدٌ بما يُريد». ورأى أنَّ «هذا الملف قد طُويَ لأنّه لم يعد هناك أيّ أثر للمطرانين أو مطالب بشأنهما».

الخير: محور المقاومة مصمِّم على تمريغ أنف العدوّ بالتراب

أشادَ رئيس «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير بالعمليّة البطوليّة التي نفّذتها القوّة الصاروخيّة التابعة لـ «أنصار الله» اليمنيّة، معتبراً في بيان، أنَّ «هذه العمليّة الشجاعة تدلُّ على تصميم الإخوة اليمنيين ومحور المقاومة على تمريغ أنف العدوّ بالتراب حتّى وقف الإبادة الجماعيّة والعدوان على غزّة وكامل فلسطين».

ورأى «أنّ مجرّدَ قطع الصاروخ اليمنيّ الفرط صوتيّ مسافة 2000 كلم بمدة 11 دقيقة وتجاوزه منظومات الدفاع الجويّ الأميركيّة والعربيّة والصهيونيّة، ووصول الصاروخ إلى هدفه المحدّد، يعتبرُ إنجازاً عسكريّاً غير مسبوق، ويدلّ على أنَّ كامل خريطة الكيان الموقّت أصبحت مكشوفة أمامَ اليمن ومحور المقاومة».

وختم «كلّ التهنئة لأنصار الله الأبطال ولمحور المقاومة والخزي والعار لأنظمة الذلّ العربيّ والهزيمة للكيان الصهيونيّ المُجرم».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 17 أيلول 2024 / العدد 3657
Sixteenth year / Tuesday 17 September 2024 / Issue No. 3657

تتمة ص 1

اليمن يضرب

حماس يحيى السنوار في رسالة وجّهها لقائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي عن العملية «عمليتكم في عمق الكيان تعيد وَهَجَ معركة طوفان الأقصى وتأثيرها على قلب تل أبيب من جديد». وأضاف: «عمليتكم النوعية أرسلت رسالة للعدو عنوانها أن خطط الاحتواء والتحييد قد فشلت وأن تأثير جبهات الإسناد يأخذ منحى أكثر فعالية وتأثيرا». وتابع السنوار: «أعددنا أنفسنا لخوض معركة استنزاف طويلة تكسر إرادة العدو السياسية كما كسر طوفان الأقصى إرادته العسكرية». وأكمل: «تظافر جهودنا معكم ومع إخواننا في لبنان، وفي العراق سيكسر هذا العدو وسيلحق به الهزيمة». وأضاف: «أطمئنكم بأن المقاومة بخير وأنّ ما يعلنه العدو محض أكاذيب وحرب نفسيّة».

في تطورات الوضع داخل الكيان والحديث عن الحرب على لبنان، بقيت دعوات توسيع العملية العسكرية كما يسمّيها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو موضع تجاذب داخل الحكومة والمؤسسة العسكرية، حيث تناقلت وسائل الإعلام العبرية عن مكتب نتنياهو معلومات متضاربة حول نيته إقالة وزير الحرب يوآف غالانت على خلفية تقدير الموقف حول قدرة الجيش على خوض الحرب في جبهتي غزة ولبنان معاً، وتركت التسريبات عن نية نتنياهو تعيين جدعون ساعر وزيراً للحرب تداعيات على المؤسسة العسكرية تمثلت بالتلويح باستقالات لعدد كبير من القادة، واعتبار تعيين ساعر إهانة للمؤسسة العسكرية، مما فسّر بنظر البعض تراجع نتنياهو عن الفكرة وتبنيه تعيين وزير الخارجية في وزارة الدفاع وتعيين ساعر مكانه. ومع بقاء الخيار العسكري مع لبنان على الطاولة وتداعياته السياسية والعسكرية، وصل المبعوث الرئاسي الأميركي أموس هوكشتاين تل أبيب والتقى نتنياهو وغالانت، ونقلت عنه وسائل الإعلام العبرية قوله إن توسيع العمل العسكري ضد حزب الله يهدد بإشعال حرب إقليمية، وهذه مخاطرة كبرى على «إسرائيل» يجب تفاديها، والحرب لن تعيد الأسرى ولا المهجرين، وفي نهاية الحرب سيكون حل دبلوماسي ولن يكون نصر حاسم، والحل الدبلوماسي سوف يشبه الحل المتداول حالياً، فلماذا المخاطرة بالحرب؟

فيما تصاعدت اللهجة الإسرائيلية ضد لبنان، دخل جبهة الجنوب الإسنادية لغزة في سباق بين التصعيد العسكري وبين المساعي الدبلوماسية التي يتصدرها الأميركيون لاحتواء التصعيد وتوجيه النصائح للمسؤولين اللبنانيين وحزب الله ولـ «إسرائيل» لعدم الدخول بحرب شاملة، غير أن التهديدات الإسرائيلية بعملية عسكرية لم تتوقف، إذ نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» نقلاً عن مصادر مطلعة، زعمها بأنّ «إسرائيل» في أقرب لحظة للحرب الشاملة مع حزب الله منذ 7 تشرين الأول»، وادعت بأنّ «قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أوري غوردين اقترح تفويض الجيش إنشاء منطقة عازلة في جنوبي لبنان». وفي وقت سابق، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أنّ «وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت ورئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي اتفقا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على عملية عسكرية تعيد سكان الشمال إلى منازلهم». لكن الصحيفة ذكرت أنّ المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين حذر من أن «العملية العسكرية وحدها لن تعيد سكان الشمال إلى منازلهم». وقالت: «هوكشتاين حذر الإسرائيليين من أن تصعيدًا واسعًا في لبنان قد يؤدي إلى حرب بمشاركة إيران».

وفيما لم تعرف نتائج المباحثات التي أجراها المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين في تل أبيب، ولا إذا كان سيزور بيروت أم لا، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أنّ «الحل الدبلوماسي هو الأمثل لجلب الهدوء إلى شمال «إسرائيل»»، في الوقت الذي يتواجد فيه المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين في تل أبيب. ولفتت وزارة الخارجية إلى «أننا نعمل مع قطر ومصر على تقديم مقترح جديد بشأن غزة ونأمل أن نصل به إلى خط النهاية».

وفيما يرى خبراء ومحللون سياسيون أن الحرب في غزة والجنوب مفتوحة على كافة الاحتمالات بما فيها توسيع العدوان الإسرائيلي على الجنوب، شددت مصادر مطلعة في فريق المقاومة لـ«البناء» على أن حزب الله بالتنسيق مع بقية الأحزاب وفصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية يضعون كل الفرضيات على الطاولة ويستعدون للأسوأ ولا يستبعدون أي قرار تتخذه قيادة هذا العدو الغادر والمجرم، ولذلك المقاومة بكل فصائلها على أهبة الاستعداد لمواجهة أي عدوان إسرائيلي بالطرق المناسبة مع التأكيد على كل معادلات الردع التي وضعها الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله خلال خطاباته طيلة شهور الحرب الأحد عشر، خصوصاً استهداف المدنيين اللبنانيين يعني استهداف المقاومة لمستوطنات جديدة.. توسيع النطاق الجغرافي للعدوان يعني توسيع المقاومة للإطار الجغرافي في «إسرائيل» بالقدر نفسه أي أن مدن صيدا وصور والنبطية يعني الجليل وحيفا وما يماثلهما، الجولان مقابل البقاع.. استهداف الضاحية الجنوبية والعاصمة يعني استهداف تل أبيب وضواحيها والبنى التحتية في لبنان تقابله البنى التحتية في كيان الاحتلال....». ورجحت المصادر أن يتفادى العدو الحرب الشاملة ويذهب الى توسيع الحرب وقواعد الاشتباك باتجاه استهداف المزيد من القرى الحدودية لاستكمال مخططه بإنشاء حزام أمني بطول 10 كلم وتهجير السكان لتقديم ذلك للمستوطنين كإنجاز عسكري وأمني يساهم في إعادتهم الى مستوطناتهم. وحذرت المصادر من أن «المقاومة في أي حرب واسعة لن تقاتل وفق قواعد الاشتباك القائمة والتي يعرفها العدو بل لن تكون هناك قواعد ولا حسابات ولا اعتبارات، وستؤدي الحرب الى تدمير كبير في لبنان وكذلك الأمر في «إسرائيل» ولن ينجح العدو بتحقيق أهداف الحرب لا سيما فرض الأمن في الشمال بمزيد من القوة العسكرية ولا استعادة المستوطنين بل قد يزيد عددهم الى مليون وربما لن يبقَ مستوطناً واحداً في كل شمال فلسطين المحتلة». وشددت المصادر على أن «إسرائيل» لم تعد قادرة على شن حروب بعد الإخفاقات التي منيت بها في غزة ورفح والضفة الغربية وجنوب لبنان والانهاك الاقتصادي من جبهتي اليمن والعراق، لا سيما وأن الحرب مع حزب الله مكلفة جداً لكون الحزب لم يستخدم سوى نسبة ضئيلة من قدراته وإمكاناته وخططه، إذ أعلن المكتب الإسرائيلي المركزي للإحصاء، أنّ «الاقتصاد الإسرائيلي يعاني أكثر مما كان متوقعًا وسط حرب شاقة»، وسط استمرار الحرب على قطاع غزة، إضافة إلى المواجهات مع «حزب الله» والقوات المسلحة اليمنية التابعة لحركة «أنصار الله» و«المقاومة الإسلامية في العراق».

وفيما كثرت التهديدات بعملية عسكرية في لبنان، أشار رئيس مجلس النواب نبيه بري ردًا على سؤال حول إمكانية قيام العدو الإسرائيلي بعملية عسكرية لاحتلال أراض في الجنوب، بالقول: «فشروا». في وقت أكد المفتي الجعفري الممّتاز الشيخ أحمد قبلان أن «ما يجري على حدودنا الجنوبية هي حرب لا سابق لها على الإطلاق، وقيمتها السيادية تساوي أصل وجود لبنان وتزيد»، مؤكدًا أن «المقاومة قيادةً وإدارةً وتنسيقًا وعدةً وعددًا ومراحل تجيد أكبر أدوار هذه الحرب بكلّ دقة». كما توجه «لمن يهمه الأمر»، بالقول: «المقاومة حتّى اللحظة لم تستخدم ترسانتها التي أعدّتها للحرب المفتوحة»، وتوجّه للبنانيين بالقول: «لا حربٌ مفتوحة في الأفق، لكنّنا (بعون الله تعالى) جاهزون لها وقادرون على مواجهتها، وذلك لأن «إسرائيل» مهزومة ولا تملك قدرة هذه الحرب، فيما المقاومة تملك قدرة تغيير الموازين، بل هي قادرة على تغيير التاريخ إذا أخطأت «إسرائيل» الحسابات».

وشدَّد الشيخ أحمد قبلان على أنَّ «أي حرب كبيرة لن تبقي «تل أبيب» ولا حيفا ولا منصات غاز ولا محطات كهرباء ولا شبكات اتّصالات ولا مطارات ولا موانئ ولا خزانات الأمونيوم ولا منشآت عامة ولا قواعد عسكرية، كل ذلك لن يبقى خارج تسونامي الدمار غير المعهود، و«إسرائيل» تعرف هذه الحقيقة وتخشاها».

بدوره، رأى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النّائب حسن عز الدين، أنّ «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أعجز من أن يوسّع الحرب في أيّ جبهة جديدة، لأنّ الجيش المتعب والمنهك الموجود في غزة لم يحسم أمرها إلى هذه اللحظة، ولا يستطيع الادعاء بأنه انتصر في غزة، فكيف سيدخل في توسيع جبهة جديدة مع لبنان أو غيره؟».

ميدانياً، أعلن «حزب الله»، في بيانات متلاحقة «استهداف مجاهديه عدد من مواقع وثكنات العدو، أبرزها مبانٍ يستخدمها جنود العدو في مستعمرة المطلة بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابةً مباشرة».

وفي بيان آخر، ذكر الحزب أنّه «وبعد متابعة ومراقبة لقوات العدو الإسرائيلي في موقع بياض بليدا وبعد رصد حركة لجنودٍ، استهدفها مجاهدو المقاومة الإسلامية بقذائف المدفعية وأصابوها إصابةً مباشرة».

وشنّ مجاهدو المقاومة هجوماً جوياً بمسيرة انقضاضية على تجمّع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المطلة»، واستهدف موقع المطلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابةً مباشرة».

في المقابل واصل العدو عدوانه على لبنان، وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، في بيان، أنّ «مسعفين اثنين من الدفاع المدني- كشافة الرسالة أصيبا بجروح طفيفة لدى استهداف العدو الإسرائيلي لفريقهم بقذيفة هاون فيما كان الفريق يقوم بواجبه الإنساني لتفقد آثار الغارة التي كان قد شنها العدو على بلدة طيرحرفا. وقد نقل المسعفان إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم».

سياسياً، أشار الرئيس بري إلى أن «ما طرحناه في 31 آب من تعديلات في مبادرتنا حول الملف الرئاسي هو آخر ما يصنعه الإنسان». وقال: «كل أطراف الخماسية أيّدت مبادرتنا الرئاسية بالمفرق، فما الذي يمنع إعلان تأييدها بالجملة».

ونفت مصادر إعلامية محلية حصول اجتماع للجنة الخماسية في دارة السفير السعودي وليد بخاري اليوم، وخصوصًا أن السفير المصري في عطلة خارج لبنان. وأفادت بأنّ «الموفد الفرنسي جان إيف لودريان سيزور لبنان الأسبوع المقبل بين 24 و25 أيلول واللجنة الخماسية تنتظر نتائج زيارته لتبني على الشيء مقتضاه». وأشارت مصادر «الخماسية» وفق المصادر عن احتمال الدعوة لحوار برئاسة لودريان، إلى أنّ «ما من أمر مستبعَد. دعونا ننتظر زيارة لودريان وبعدها لكل حادث حديث».

تتمة ص 1

خطة نتنياهو

الحرب الكبرى، مثل مراحل حرب غزة وتسمياتها والآمال التي رسمت حول كل منها للحسم وتحقيق النصر، منذ شعار الدخول الى مجمع الشفاء الطبي حيث الأسرى، وبعده شعار الوصول الى يحيى السنوار في خان يونس، وبعدهما شعار في رفح النصر المطلق، وقد حازت جميعها التأييد الأميركي ولو بعد محاولات تعديل أو ممانعة، لكن النتائج كانت دائماً مخيبة للآمال الأميركية الإسرائيلية، وسبباً لمزيد من تآكل قدرة جيش الإحتلال القتالية، وتفكك الكتلة التي أيدت الحرب في البدايات، وتفاقماً في المشهد الدولي الذي ضاقت شوارعه ذرعاً بالدلال الغربي للإجرام الإسرائيلي وضاقت حكوماته ذرعاً بالعار اللاحق بها بسبب هذه الجرائم، وهي تسلّح وتموّل الكيان طلباً لقتل نظيف بلا صخب ولا ضجيج.

– على ضفة قوى المقاومة كان واضحاً حجم الجهد المبذول لعدم التورط بحرب كبرى، كما كان واضحاً الحرص على رفع وتيرة حرب الاستنزاف، على كل الجبهات، والسعي لتأكيد معادلة خلق العقد المستعصية بوجه الكيان كتجمّع وجيش وقيادة، والضغط عليها وتعزيزها للقول إنها عقد ليس بيد الكيان ولا بيد أميركا حلها بالقوة، وهي عقدة الأسرى وعقدة عبور السفن في البحر الأحمر وعقدة مهجّري مستوطنات الشمال، وقد مضت عليها جميعها شهور كافية لإثبات استعصاء هذه العقد وتفاقمها ومحدودية قدرة الكيان وأميركا على حلها بالقوة. وتسبب هذا الاستعصاء المتمادي بخلق قناعة آخذة في الاتساع تضغط على عنق نتنياهو مع العقد نفسها، جوهرها أن الحل الوحيد هو اتفاق يُنهي الحرب في غزة، وقد نجح محور المقاومة بتفادي الضغوط وتجاوز الترغيب والترهيب للتراجع عن هذا الحل وقبول تجزئة الساحات بدلاً من وحدتها، وصولاً إلى النجاح بجعل كتل وازنة من الرأي العام في الكيان وقادة المؤسسات العسكرية والأمنية يقولون بذلك، إلى أن وصلت واشنطن للقول بأن التوصل الى اتفاق في غزة يضمن وقف النار في جبهتي لبنان واليمن.

– ذهب نتنياهو في تموز الماضي الى واشنطن وفي جعبته خطة، محورها اغتيالات الضاحية وطهران واستخدام الردع الأميركي وغطاء الدعوة للتفاوض ومحاولة العبث بتركيبة حركة حماس بعد اغتيال قائدها إسماعيل هنية، للوصول إلى اتفاق يحرّره من قلق الهزيمة الاستراتيجية، وشكل البقاء في محور فيلادلفيا كلمة السر في الشروط الجديدة للاتفاق، لكن الخطة كلها مُنيت بالفشل وبقي منها الحديث عن محور فيلادلفيا على الطاولة فقط، حيث قطعت حركة حماس الطريق على التلاعب بتركيبتها وبالمسار التفاوضيّ بإجماعها على تسمية قائد المقاومة يحيى السنوار خليفة لهنية، ورفض البحث بأي شروط جديدة للتفاوض، ثم جاء رد حزب الله والضربة اليمنية، ليضيفا إلى العقد المستعصية عقدة جديدة، هي أمن تل أبيب الذي ظهر مكشوفاً مع امتلاك قوى المقاومة تقنيات حديثة قادرة على تفادي الرادارات وصواريخ الدفاع الجوي والقبب الحديدية.

– بعد الكلام المردوع الذي صدر عن نتنياهو تعليقاً على عملية حزب الله، والقول لا نريد الحرب ولا نريد التصعيد، ثم قول وزير حربه يوآف غالانت إن الحرب على حزب الله ليست الآن بل في المستقبل البعيد، كان على نتنياهو اختيار أحد الملفين اللذين يشكلان حالة واسعة التأثير في الرأي العام الضاغط، ملف الأسرى أو ملف المهجرين، والتعهد بالقدرة على حله بالقوة، في مواجهة الدعوات المتصاعدة للذهاب لاتفاق في غزة يشكل حلاً سحرياً لكل العقد، وكان الخيار الأول لحل قضية الأسرى بالقوة من خلال عمليات بالمفرق تقول نحرّرهم ولو حرّرنا منهم كل شهر عشرة، فجاءت النتيجة الكارثية بمقتل ستة منهم بأول عملية عسكرية لتطبيق الحل، فاستدار نحو قضية المهجّرين ليقول إنه سوف يحلها بالقوة، وهو يدرك أنه عاجز عن القيام بعمل بري جدي وحقيقي، وعاجز عن تحمل تبعات حرب تبادل النار على العمق والبنى المدنية والخدمية، فما هي الخطة؟

– الخطة تصعيد التبادل الناري تحت سقف قواعد الاشتباك، ولكن بكمية مضاعفة مرتين أو ثلاث وبعض العمليات النوعية إذا توافرت ظروفها، وهذا نمط من مفهوم الأيام القتالية الذي وضعه رئيس الأركان السابق لجيش الاحتلال عام 2020 أفيف كوخافي، تحت عنوان فتك أكثر وخسائر أقل، وبأسرع ما يمكن، وأجابت المقاومة يومها بلسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أن لا أيام قتالية بل حرب شاملة، وربما لا يزال جوابها صالحاً؟

نقابة محرري الصحافة اللبنانية
نقابة الصحافة
إن الفقيد: وليد وعائلته (آل الشهير)
إبنته : أطفال
الشقراء : أولاد المرحوم وديع بشارة عون وعائلاتهم
: أولاد المرحوم فرنسوا بشارة عون وعائلاتهم
شقيقاته : أولاد المرحومة زكية زوجة المرحوم مارون الأسمر وعائلاتهم
: أولاد المرحومة نجمة زوجة المرحوم يوسف سليم وعائلاتهم
: أولاد المرحومة سيمون زوجة المرحوم خليل كرم وعائلاتهم
: حيوية أرملة المرحوم حنا الأسمر
: هدى أرملة المرحوم ميشال تهم وأولادها وعائلاتهم
وعائلات عون، طوروسيان، عراقوش، الأسمر، سليم، كرم، تهم، ناصيف، وعموم عائلات مديرية جزين والمنتشرون في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدهم الغالي

الياس بشارة عون

نقيب محرري الصحافة اللبنانية السابق
زوجته المرحومة أناهيد طوروسيان

الراقد على رجاء القيامة يوم الإثنين الواقع فيه ١٩ أيلول ٢٠٢٤
منعماً بالهبات الإلهية.

يحفل بالصلاة الجنائزية تقيمه نهار الأربعاء ١٨ الجاري
الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة القلب الأقدس
سامي الصلح - بدارو
ثم يشيع إلى مسقط رأسه جزين حيث تقام صلاة البطمور الجنائزية
الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار يوسف
ويوارى الثرى في مدافن العائلة
تقبل التعازي في صالون كنيسة مار يوسف - جزين
بعد الدفن لغاية الساعة السادسة مساءً
ويوم الخميس ١٩ الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس - بدارو
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً

التعليق السياسي

اليمن: تحرُّر الإرادة يحرر العقول

لا ينفك اليمن عن تقديم ما يبهر ويدهش كل يوم، منذ قرار الدخول القوي في الحضور في معركة نصرة غزة بعد الحرب المتوحشة التي شنت على شعبها عقاباً على إنجاز مقاومتها العظيم في طوفان الأقصى. وقد كان مجرد التجرؤ على دخول غمار التحدي في منع عبور سفن الكيان والسفن المتوجهة إلى موانئه من البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مغامرة سوف تجلب الكوارث على اليمن بنظر الكثيرين.

بعد شهور ثبت للجميع أن اليمن «قدّها وقدود»، وان من هرب من المواجهة هو القوة العظمى الأولى في العالم وفي البحار خصوصاً، وليس خافياً حجم المكانة والأهمية التي تحتلها السيطرة على البحار والبحر الأحمر بصورة خاصة في مفهوم الأمن القومي الأميركي واستراتيجيات القوات المسلحة الأميركية لنصف قرن مضى، ورغم ذلك نجح اليمن وفرض إرادته وخاض المنازلة مع القوات البحرية الأميركية وأرغمها على الانكفاء بوضعها بين خياري الحرب الشاملة او التراجع تفادياً لخسارة كارثية تصيب إحدى حاملات الطائرات او السفن الحربية تجبر واشنطن على التورط بالحرب الكبرى.

الصاروخ اليمني الذي استهدف تل أبيب وقبله الطائرة اليمنية المسيرة التي انفجرت في سماء عاصمة الكيان، قدما صورة إضافية عن الارادة اليمنية الحرة ودرجة الشجاعة في خوض التحدي، لكنهما كما كانت المواجهة في البحر الأحمر تعبيراً واضحاً عن مستوى تقني وتكتيكي بلغته القوات المسلحة اليمنية، قادراً على تلبية الإرادة الحرة والشجاعة للقيادة اليمنية، بمنتجات تكنولوجية قادرة على المنافسة والتفوق بالمقارنة مع ما لدى الأميركي والاسرائيلي، بصورة لم تكن واردة في بال أحد، خصوصاً مع الصورة النمطية الظالمة والمهينة التي تم تعميمها عن اليمن المتخلف خلال عقود.

الإبهار اليمني علمي وسياسي، وجوهره عقائدي، لكنها معادلة قوامها أن الإرادة الحرة تحرر العقول، وتخلق حوافز استنهاض كل طاقات الإبداع بين أجيال المتفوقين في العلوم، وقد وفرت لهم كل الأسباب المعنوية والأخلاقية لإثبات قدرة شعبهم ومكانته الحضارية عبر التاريخ وتجديد صورة اليمن العظيم، كما وفرت لهم كل الشروط المادية اللازمة لإجراء التجارب وتطبيق النماذج البحثية الاختبارية، وها هي النتيجة أمامنا.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 17 أيلول 2024 / العدد 3657
Sixteenth year / Tuesday 17 September 2024 / Issue No. 3657

نقابتا الصحافة والمحررين تنعيان النقيب إلياس عون القصيفي: ترك الذكر الحميد وبصمات لا تُمحى

نعت نقابة الصحافة اللبنانية ونقابة محرري الصحافة، النقيب السابق للمحررين والعضو السابق في مجلس نقابة الصحافة اللبنانية النقيب الياس عون.

وجاء في بيان نقابة الصحافة: «برحيل النقيب والكاتب والأديب الياس عون يفقد الإعلام اللبناني والعربي قلماً مداده الحقيقة وصوتاً مدوياً في سبيل لبنان وحريته وصون رسالته في الوحدة والتعايش وقامة إعلامية لا تعوّض.

النقيب الياس يترجّل عن صهوة القلم والكلمة في لحظة نحتاج فيها الى جزيل عطائه وعلى تفانيه ومناقبيته.

وقال نقيب المحررين جوزف القصيفي: «يعزّ عليّ أن أنعى إلى الجسم الصحافي والإعلامي النقيب الياس عون الذي انطفأ سراج عمره، مسلماً روحه لباريها، وهو المناضل الذي عرفته نقابة الصحافة سابقاً واحداً من فرسانها، قبل أن ينتخب نقيباً للمحررين لدورتين حائزاً على ثقة زملائه الذين أحبّوه، ونسجوا معه علائق صداقة وأخوة. عاصر النقيب عون عمالقة الصحافة اللبنانية في نقابتي الصحافة والمحررين وخارجهما، وقامت بينه وبينهم صلات مودة خلال جهاده الطويل من أجل حرية الصحافة وكرامة المهنة. كان شرساً في الدفاع عن حقوق الزميلات والزملاء وسعى دائماً إلى حل ما كان يواجههم من متاعب بموقف صلب بادي الإنحياز اليهم».

أضاف: «كان رحمه الله حلو المعشر، ليّن العريكة، على ظرف ودعابة، وساعة الموقف كان يمشي اليه من دون تهيب أو وجل. إنّ الياس عون هو من الزمن الصحافي الجميل، بل الأجمل، ومن الرعيل الحاضر، النخي، المبادر الذي استطاع أن يفرد لنفسه مكاناً ومكانة في المشهد الوطني والإعلامي».

النقيب الراحل الياس عون

وختم القصيفي قائلاً: «يغيب الياس عون وتطوى معه صفحة، بل صفحات، من الذكريات التي لا تُنسى والتي تسلط الضوء لواقع الصحافة اللبنانية والعاملين فيها سحابة ثلاثة أرباع قرن من الزمن، فيها ما يبعث على الحزن والكآبة، وما يشيع الفرح والأمل. يمضي إلى معانقة أرض جزين والاتحاد بترابها الذي أبصره نور الحياة، مخلفاً الذكر الحميد، الطيب، وسيظل ذكره ماثلاً عندما يُؤرّخ للصحافة اللبنانية في عصرها الحديث بكلّ مراحلها وأطوارها، وعند الحديث عن رجال تركوا بصمات لا تُمحى».

وفد من قيادة «القومي» قدّم التعازي بالرفيق الراحل رضا ياغي: خسرنا مناضلاً سجل في تاريخ الحزب صفحات ملأى بوقفات العز

قدم وفد مركزي من الحزب السوري القومي الإجتماعي التعازي بوفاة الرفيق الراحل رضا ياغي، في جمعية التخصص والتوجيه العلمي.

ضمّ الوفد نائب رئيس الحزب وائل الحسنيّة، ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي، عميد العلاقات العامة د. فادي داغر، عميد شؤون فلسطين وهيب وهبي، عضو المجلس الأعلى بطرس سعاده، ناموس عمدة الإعلام رامي شحرور، منفذ عام بيروت وليد الشيخ وأعضاء هيئة المنفذية.

نقل الحسنية تعازي رئيس الحزب الأمين أسعد حردان إلى عائلة الرفيق الراحل، مؤكداً أنّ الحزب خسر بوفاة الرفيق المناضل رضا ياغي أحد كوادره الذين نذروا حياتهم للأمة السورية ولحزبها على امتداد عقود من الزمن.

وأكد الحسنية على أنّ الرفيق رضا سجل في تاريخ الحزب صفحات ملأى بوقفات العز والثبات ومضاء العزيمة. ويبقى عزاؤنا بفقده أنّ البقاء للأمة والخلود لسعاده.

الرفيق الراحل رضا ياغي

يذكر انّ الرفيق رضا ياغي من المناضلين القوميين وتحمّل مسؤوليات عديدة، وقد توفي في العاشر من من شهر ايلول 2024، وشيّع في بعلبك بمأتم مهيب.

دلالات قصف العمق الصهيوني بصاروخ يمني

■ حسن حردان

نفذت القوات المسلحة اليمنية قرار القيادة اليمنية في إطار المرحلة الخامسة من الردّ على العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة، وقصفت العمق الصهيوني مستهدفة موقعاً عسكرياً، كما قال الناطق العسكري اليمني، قرب مدينة يافا المحتلة، المسماة صهيونياً مدينة تل أبيب، بصاروخ باليستي فرط صوتي قطع مسافة 2040 كلم... حيث اعترفت وسائل الإعلام الإسرائيلية باندلاع حرائق عديدة في قطر 15 كلم مربع من مكان سقوط الصاروخ، ومن هذه الحرائق واحد في مصنع للإسمنت، وآخر في محطة لسكك الحديد...

على أنّ نجاح هذا الصاروخ في قطع كلّ هذه المسافة الطويلة والوصول إلى قرب مطار بن غوريون في تل أبيب، أحدث صدمة وبلبلة وارتباكاً واسعاً على كلّ المستويات في كيان الاحتلال، وأدّى إلى نزول أكثر من مليونين ونصف المليون من الصهاينة إلى الملاجئ... وأكد ما يلي:

أولاً، صدقية اليمن بترجمة قراره في الاستمرار معركة إسناد فلسطين ومقاومتها حتى وقف حرب الإبادة الصهيونية في غزة، ما يعني إرادة وتصميم وقدرة على خوض غمار المواجهة مع كيان الاحتلال، وضرب العمق الصهيوني.. إلى جانب فرض الحصار على موانئ الاحتلال، من خلال منع السفن المتجهة إليها من عبور باب المندب من البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن..

ثانياً، فشل منظومة الدفاعات الجوية الأميركية المتطورة في منع الصاروخ من الوصول إلى قلب فلسطين المحتلة، والعجز عن توفير الحماية لـ «إسرائيل» من ضربات قوى المقاومة حتى من مناطق بعيدة مثل اليمن حيث قطع الصاروخ مسافة 2040 كلم ووصل إلى شرق تل أبيب..

ثالثاً، فشل عملية «حارس الازهار» التي أعلنتها القوات الدولية التي حشدت أساطيلها لحماية الكيان من أيّ ضربات، في تحقيق هذه المهمة..

رابعاً، فشل كلّ منظومات الدفاعات الجوية «الإسرائيلية» بكلّ أصنافها في اعتراض الصاروخ، وإسقاطه لدى عبوره أجواء فلسطين المحتلة.. ما يدلل على أنّ الكيان مكشوف أمام صاروخ يمني واحد، فكيف حاله اذا ما أطلق اليمن عشرات الصواريخ المماثلة..

خامساً، ضربة كبيرة لقوة الردع «الإسرائيلية» التي تزداد تآكلاً أمام تنامي قدرات قوى محور المقاومة في استهداف العمق الصهيوني.. وتأكيد جديد على انّ القوة الإسرائيلية عاجزة عن حماية أمن الكيان من صواريخ قوى المقاومة.

سادساً، صفعة قوية لحكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو، التي سعت يائسة لاستعادة الردع من خلال قصف ميناء الحديدة في اليمن.. ما يعني فشلاً جديداً لـ نتنياهو وسياسته باستخدام المزيد من القوة لتحقيق ما يسمّيه النصر المطلق وردع قوى المقاومة..

سابعاً، أنّ هذا الردّ اليمني على العدوان الصهيوني المتمادي، بصاروخ واحد متطور، بعد ردّ المقاومة في لبنان بضرب مركز الاستخبارات العسكرية 8200 أمان، وقاعدة عين شيمر قرب تل أبيب وإيقاع خسائر جسيمة فيه قدرت، حسب مصادر أمنية أوروبية، بـ 22 قتيلا و 74 جريحاً، يدلل على الآتي:

1 ـ امتلاك اليمن قدرات نوعية على المواجهة وإيلام الكيان الصهيوني. وإحباط أهداف الحشود الأميركية الغربية في المنطقة في منع اليمن من الاستمرار في إسناد غزة ومقاومتها، واستطراداً إخفاق الأساطيل الغربية في توفير الحماية والأمن لـ «إسرائيل» لتمكينها من مواصلة حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من دون أيّ مساندة من قبل قوى محور المقاومة..

2 ـ أظهر عملياً ما الذي سيواجه «إسرائيل» في أيّ حرب واسعة مع قوى محور المقاومة، عندما تنهمر الصواريخ الدقيقة والباليستية وغيرها، على الكيان الصهيوني، بالآلاف من اتجاهات متعددة.. وهو الأمر الذي كان قد جسم خطره معهد أبحاث القومي الإسرائيلي، وتحدث عنه الجنرال المتقاعد إسحاق بريك، في معرض تحذيره من المخاطر التي ستواجه كيانه في حال الذهاب إلى شنّ الحرب الواسعة مع حزب الله في لبنان...

3 ـ أثبت انّ «إسرائيل» لا تستطيع أن تنخرط في حرب على عدة جبهات اذا لم تشارك فيها الولايات المتحدة، التي بدورها تحاذر الانجرار إلى حرب من هذا النوع لأنها تدرك انّ عواقبها ستكون وخيمة على جميع الأطراف، ايّ انّ القوات والقواعد الأميركية وكيان الاحتلال لن يكونوا بمنأى عن التعرّض لضربات قوية وقاسية ومدمّرة تلحق بهم خسائر كبيرة.. وانّ حرباً من هذا النوع لن تؤدّي إلى انتصار واشنطن وتل أبيب، وإنما إلى العودة للحديث مجدّداً عن تسوية مع أطراف قوى محور المقاومة..

4 ـ انّ اليمن بقيادة أنصار الله، بعد المقاومة في لبنان، يوصل رسالة ردعية جديدة بأنّ قوى المقاومة تملك الإمكانيات والقدرات الكبيرة والنوعية والمتطوّرة لخوض الحرب إذا ما تجرّأ كيان الاحتلال على شنّها لمحاولة استعادة ردعه المتآكل، والخروج من مأزق فشله في غزة، ومن حرب الاستنزاف التي تشنّها ضدّه قوى المقاومة، بل انّ هذا المأزق سوف يزداد تفاقماً، ويؤدي إلى غرق حكومة نتنياهو في مستنقع الفشل والهزيمة، أكثر مما هو حاصل الآن.. وهو ما دفع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تحذير حكومة نتنياهو من مغبة الذهاب إلى توسيع نطاق الحرب.

صرخة فلسطين في غزة والضفة... وسط «الإرهاب الصهيوني»

■ د. جمال زهران*

صرخة فلسطين.. وشعبها في الضفة الغربية، وغزة، وكل الأرض فلسطين المحتلة.. والفلسطينيون في الشتات مشردون يصرخون أيضاً. إنها الصرخة المدوية في كل أنحاء المعمورة، ولا يزال رجع الصدى يتأتى، مع كل صرخة، من وجع الإبادة الجماعية (Genocide)، التي يقوم بها الكيان الصهيوني، بالأصالة والوكالة، بل والتوحّد، مع شيطان العالم المسمّى بـ «أميركا»!

بعد عام كامل، أوشك أن ينتهي (12 شهراً – 365 يوماً – 8760 ساعة)، لا تزال غزة – ومعها الضفة – تصرخ، ولا يزال شعبها يتألم جوعاً ومرضاً، وفقداً، بعد أن ذاق «الأمرّين»، أيّ ذاق كلّ أنواع الظلم والبطش. فليس هناك من مجيب، من أقرب الأقربين، عرباً ومسلمين، البالغ عددهم (2) مليار نسمة (ربع سكان العالم)!

هل من العدل والمعقول، أن تمارس عصابة الكيان الصهيوني (النتن/ياهو، وأعضاء العصابة)، إبادة جماعية، خلال عام كامل، ودون توقف، راح ضحيتها (50) ألف فلسطيني، (250) ألف جريح ومصاب (وفقاً لإحصائية وردت على لسان القيادي في حماس (د. أسامة حمدان) منذ عدة أيام، وباقي شعب غزة كله تحت الحصار، بلا مأوى، وبلا طعام، وبلا علاج، وبلا تعليم، وبلا أي شيء، بل هم المشردون من شمال غزة إلى جنوبها، ذهاباً وإياباً!

وهل من العدل والمعقول، أن يقوم قادة العدو الصهيوني، بهدم مساكن المدنيين، والمستشفيات، والمدارس، والجامعات، والمخابز، والإسعاف، والمؤسسات المدنية الحاكمة، ويحوّلوا غزة، إلى جحيم، ووفقاً لهدفهم، فإنهم يصرّون على جعل الحياة مستحيلة فيها، حتى يجبروا شعب غزة الصامد، على الرحيل القسري، وبهذا فهم يُجبرون مصرّ والأردن على قبول استقبال هؤلاء المرحّلين جبراً وقسراً، لكي يتمكن الكيان الصهيوني من ضمّ غزة، ثم ينتقل إلى الضفة، لتوسعة الكيان، وإتاحة الفرصة أمام المستوطنين لكي ينتشروا! فهل هذا من العدل والمعقول؟

والسؤال: مَن يوقف هذه الهمجية الصهيونية، وهذا الإرهاب الذي لا مثيل له في التاريخ الإنساني الحديث؟! أليست هناك من قوة كبرى تردع هذا العدو الصهيوني، وتوقف آلة القتل والتدمير والخراب، تحت سمع العالم كله وبصره؟! لقد فشلت الأمم المتحدة ومؤسسات العدالة الدولية (العدل الدولية، والجنايات الدولية)، في إيقاف العدوان، وإجبار الكيان الصهيوني، على التوقف الفوريّ عن استخدام قواته التي تستخدم كل ما لديها من قدرات عسكرية، توفرها لها الولايات المتحدة الأميركية (شيطان العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945م، وحتى الآن)!! فماذا نحن فاعلون؟!

لقد قام العدو الصهيوني، بالقتل العمدي، للصحافيين والإعلاميين، ووصل عدد هؤلاء إلى ما يقرب من (200) مراسل وصحافي ومصوّر، في جريمة إضافية، يحاكم فيها كل من شارك وخطط في هذه الجرائم؟! ولو تمّت محاكمة من قتل شيرين أبو عقل، (مراسلة الجزيرة)، وآخرين، ما كان قد جرؤ هذا المجرم (النتن/ياهو) وعصابته، على الاستمرار في ارتكاب جريمة واحدة ضد الإعلاميين. لكنها القوة الغاشمة، التي لا تُحاسب على أفعالها الإجرامية، وهي حماية أميركا وإدارتها الفاشلة، التي تشجع على الأعمال العدوانية والإرهابية ضد الشعب العربي في غزة، والضفة، التي سبق لها تدمير العراق، وسورية، واليمن، وليبيا، وإشعال الحرب في السودان. إنها تكره فكراً وواقعاً، منطقتنا العربية الغنية بمواردها، وتسعى ليل/ نهار، لاستمرار إخضاعها لنفوذها، وسيطرتها على النظم الحاكمة، لاستمرار نهب موارد الشعب العربي في كل الأقطار العربية، للحيلولة دون تقدم هذه البلدان. وبالنهب، تعيش شعوب أميركا وأوروبا في رغد من العيش وتقدم، بينما نرزح تحت الفقر والمرض والجهل والتخلف، واستبداد الحكام وقهرهم للشعب العربي!

ففي الوقت الذي يحمون غالبية الأنظمة العربية الحاكمة، الحليفة معهم، ويقهرون النظم المعارضة لهم، في الوقت الذي يستثمرون ذلك في حماية الكيان الصهيوني، منذ كامب ديفيد وتأميم الإرادة المصرية الرسمية، وما تلى ذلك في الأردن، والسلطة الفلسطينية، ودول عربية أخرى (الإمارات – البحرين – السودان – المغرب)، بينما هناك دول عربية أخرى لها علاقات غير رسمية مع الكيان، الصهيوني، بتعليمات أميركية، وبالقواعد الأميركية المنتشرة في الإقليم كله! وقد أصبح «التطبيع»، ذلك المصطلح البغيض شعاراً للمرحلة، حتى عصف به، «طوفان الأقصى»، الذي كان بداية للمعركة الكبرى، وحرب التحرير والاستقلال، وإنهاء الوجود الصهيوني في الإقليم إلى غير رجعة، وقد أصبح لدينا زعماء للمقاومة، وقد أعادوا إنتاج «صلاح الدين الأيوبي»، الذي حرّر بيت المقدس من الصليبيين، ومن بعده القائد، سيف الدين قطز، الذي قاد موقعة «عين جالوت»، ضد المغول الذين احتلوا العراق والشام وفلسطين، وعندما اقتربوا من مصر، كانت الواقعة الكبرى! لعلّ مصر تعود لممارسة دورها العربي، والقيام بمسؤوليتها العربية، بجيشها العروبي الذي أسّسه الزعيم جمال عبد الناصر.

وهناك مثل يقول: «لا يفلّ الحديد إلا الحديد»، وهو أساس ومقوّم من مقوّمات العلاقات الدولية، وهو «القوة». فالحق الذي لا تسنده قوة، ضائع، وقال ناصر: «ما أخذ بالقوة.. لا يُستردّ بغير القوة».

كما أنّ فلسطين، لن تتحرّر إلا بالقوة المسلحة، ولن يخرج المحتل الصهيوني من فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، إلا باستخدام القوة العسكرية، وهو ما تفعله المقاومة الفلسطينية، والمقاومة العربية (لبنان – العراق – سورية – اليمن)، وكذلك الدور الداعم لإيران والراعي لمحور المقاومة، بارك الله في مقاومتنا التي هي السند الحقيقي للشعب العربي، وعليها وحولها، يتوحد كل هذا الشعب من المحيط إلى الخليج، وهو قادم، وآراه قريباً جداً بإذن الله.

إن شعب غزة الأبي، وشعب فلسطين كلها، تحمّل الكثير، ليس في العام الأخير منذ طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، وحتى الآن، وصمد صموداً أسطورياً، فقط، ولكن عبر (76) سنة وعدة شهور، ولذلك لن يأتي العام الـ (77) من نكبة احتلال فلسطين، إلا وكل فلسطين قد تحررت من النهر إلى البحر، بفضل المقاومة. وستسقط بالتتابع كل النظم العربية العميلة، حليفة الشيطان الأكبر والأقذر في العالم وهو أميركا، وستنسحب أميركا من الإقليم، جبراً، وليس خياراً فحسب، إلى غير رجعة، وستتنفس منطقتنا العربية الصعداء، حرية، ووحدة، وتقدماً، بإذن الله.

وختاماً: إنّ صرخات غزة والضفة وكلّ فلسطين، لن تضيع هباءً، مع الصمود الأسطوري، وبسالة المقاومة، ووقفة أحرار العالم في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا، بل وفي داخل بلدان القوى الاستعمارية في أميركا وكندا وأوروبا. وسيكون النصر هو حليف المقاومة، وميلاد عصر جديد، فلنستبشر خيراً، والله هو الوعد الحق، والسقوط للإرهاب الصهيوني ومشروعه الاستعماري، وهو الأمر المؤكد بإذن الله.

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 17 أيلول 2024 العدد 3657

Tuesday 17 September 2024 Issue No. 3657

آخر الكلام

الشيخ والبحّار والزورق...

◆ يكتبها الياس عشّي

يُروى أنّ شيخاً من شيوخ اللغة أراد أن ينتقل إلى جزيرة في وسط البحر، وفي أثناء الرحلة سأل الشيخُ البحّارَ صاحبَ الزورق:

يا ولدي... أتحسنُ الصرفَ والنحوَ؟

أجابه البحّار:

والله يا شيخ أنا أُمّي ما بعرف لا القراءة ولا الكتابة.

فقال له الشيخ:

إذن، يا بُني، ذهب الربعُ الأول من عمرك.

وبعد قليل، عاد الشيخ يسأل:

يا بنيّ... ألك معرفة بعلم الفلك؟

وجاء جواب البحار بالنفي، فقال له العالم النحوي:

إذن ذهب الربع الثاني من عمرك.

وقبل أن يصل الشيخ إلى الربعين الثالث والرابع، وينهي حياة البحّار، هبّت عاصفة، وراحت الأمواج تتلاعب بالزورق، سأل البحّار الشيخ:

يا شيخنا المحترم... هل تجيد السباحة؟

فقال الشيخ وقد أصيب بالهلع:

كلّا يا بُني.

فقال له صاحب الزورق:

إذن... ذهب كلّ عمرك!

*****

تجسّد هذا الحوار أمامي فيما كنت أتابع الحملة المبرمجة، والمعدّة سلفاً، على القرار المتخذ للسماح للنازحين السوريين بقبولهم في المدارس الرسمية والخاصة، في وقت يعيش لبنان في أتون من الأزمات بدءاً باقتصاد منهار، مروراً بفراغ رئاسي، وانتهاءً بالاعتداءات الصهيونية التي لم تتوقف منذ قيام الكيان الإسرائيلي حتى اليوم.

أولئك الذين اعتلوا المنابر الإعلامية، ودعوا إلى التراجع عن قرار السماح للنازحين السوريين بالدخول إلى المدارس، بارعون في علم الحساب، وفي علم الفلك، وحتّى في التنجيم، ولكنهم قد يغرقون، ويغرق معهم المصفقون لهم، في أول «طوفان» يجتاح لبنان.

وعلى هامش ما قيل، وما سيُقال، حول القرار «الخطير» الذي اتخذه مجلس الوزراء حول قبول التلاميذ النازحين في المدارس، أريد أن أفتح قوسين لمعلومة يجهلها الكثيرون من اللبنانيين:

على الحدود اللبنانية ـ السورية في شمال لبنان، هناك أراضي مشتركة تتداخل حدودها، وكثير من اللبنانيين ألحقوا، وما زالوا يلحقون، أولادهم في المدارس السورية.

ونقطة على السطر.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

سلمت يُمناك أيها اليمن

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

في يوم مولد الحبيب يسجل شعب اليمن الحبيب واحدةً أخرى من بطولاته والهبّة العظيمة والنخوة اللامحدودة والعنفوان والإباء في وجه قوى الظلام وإسناداً لشعب فلسطين الذبيح...

من يمن الإيمان، ومن بلد الأسود والجهاد والعطاء بلا حساب، ومن أرض الخير والتضحية والحكمة والأبطال، تدفّق الفرط صوتي فلم يعط شذّاذ الآفاق وقتلة الأطفال والأنبياء سوى ثوانٍ عشرٍ للولوج إلى جحورهم.

من صنعاء صانعة الأبطال والمعجزات، إلى تل دبيب القتلة والمارقين والضباع، نبعث لكم أيها الأوغاد عينةً صغيرة، والآتي أدهى وأمرّ. اليمن العظيم هو الردّ الرّبّاني العملي على المتخاذلين المتقاعسين الناكصين، بأنّ هذا الشعب المحاصر والمجوّع والمعتدى عليه ينتفض وينبثق من بين الأنقاض لينصر الشعب الفلسطيني الذبيح، ويرفع الظلم عنه، ويمدّه بكل أشكال المدد رغم العسر ورغم ضيق ذات اليد، ورغم المسغبة التي فرضها عليه كلّ الظالمين والمجرمين في قوى الهيمنة وعملائهم، فإلى أولئك المتخاذلين الذين يدّعون العروبة والإسلام ثم ينظرون الى أشلاء أبناء فلسطين المبعثرة في الأرجاء، ثم يديرون ظهر الخيانة، ويقولون بلا حياء وبلا خجل وبلا ذرة من الإيمان، "اللي فينا مكفّينا"...

هذا هو يمن الإيمان والشجاعة والبطولة والنخوة والعروبة الأصيلة والحكمة، هذا هو اليمن المقدام المعطاء بلا منّ وبلا خلق للذرائع، مباشر وحاسم لا يعتريه أيّ تردّد أو وجل، يتحدّى، فهل من منازل؟ تماماً كما قال فارس الفرسان اليمني المغوار، عمرو بن معدي يكرب، نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدّاً، المشهد آخذ في العنفوان شيئاً فشيئاً، ضربة الأردن وكرامة الجازي، والفرط صوتي اليمني الخارق الحارق، والآتيات أعظم، أما من أصبح لا يهتمّ لأمر المسلمين، فليس منهم.

سميح التايه

نظام عالمي جديد بعيداً عن الدولار...

■ أحمد بهجة*

يُمثل الدولار منذ عشرات السنين رمز قوة الولايات المتحدة الأميركية، وأحد أسبابها. يأتي ذلك من عوامل عدة، تعزز عناصر القوة الأميركية، والكلّ يعلم مدى ارتباط الدولار بالسلع الأكثر تداولاً في العالم، لا سيما النفط، بالإضافة الى استدامة الطلب على الدولار وشرائه مقابل عملات أخرى.

والمعلوم أيضاً أنّ أكثر من ستين دولة في العالم تربط عملاتها المحلية بالدولار الأميركي. كذلك من عوامل القوة السياسية والجيوسياسية مدى كفاءة الإدارة الأميركية والمجتمع الداخلي سابقاً، وقدرتها على الهيمنة وفرض أجندات سياستها الخارجية على العالم.

طبعاً عدا عن القوة العسكرية والهيمنة الجيوسياسية فإنّ أميركا تنتهج سياسة العقوبات منذ سنوات بعيدة، خاصة منذ إنشاء النظام العالمي الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن العشرين، حين توغّلت أميركا أكثر فأكثر في فرض العقوبات على كلّ من يواجه أو يعارض سياستها أو مَن يتحدّى قوّتها العسكرية.

أما في أيامنا هذه فقد بدأت الولايات المتحدة تشعر وتلمس أنها لن تستطيع الاستمرار بهذه السياسة لأنّ دولاً كثيرة بدأت تبتعد عن الدولار وتستغني عنه شيئاً فشيئاً...

وقد تبيّن أنّ استعمال الولايات المتحدة للدولار كسلاح ما هو إلا سياسة خاطئة بهدف محاربة الدولة التي تعارض سياستها الخارجية، من هنا فإنّ الدولار يتجه لأن يصبح في عزلة، والدليل على ذلك ما تفعله الصين التي قطعت أشواطاً كبيرة على طريق الاستغناء عن الدولار في معاملاتها التجارية الدولية، وقد نجحت أولاً بالتعاون مع روسيا بتحويل 95 بالمئة من تعاملاتهما الاقتصادية والتجارية الى العملتين المحليّتين للبلدين (الروبل واليوان) وهذه التعاملات قيمتها مئات مليارات الدولارات. كما استطاعت الصين الاتفاق مع السعودية على تعزيز المبادلات التجارية بعملتيهما المحليتين (اليوان والريال)، خاصة أنّ صادرات النفط من السعودية إلى الصين تصل الى حوالي 80 مليار دولار سنوياً، وتسير الخطوات بنجاح نحو الاستغناء عن التعامل بالدولار الأميركي.

ويعزز هذا التوجه قيام مصارف صينية كبيرة بافتتاح فروع لها في الرياض لتسهيل تعامل الشركات السعودية باليوان الصيني، بمعنى انه من المرتقب ان يتمّ تعميم مثل هذه التعاملات بالعملات المحلية لكلّ الدول المنضوية في منظمة شنغهاي ومجموعة بريكس والتي تضمّ في تعداد سكانها أكثر من نصف سكان العالم.

هذا كله يضع الدولار في موقع صعب جداً خاصة أنّ الاقتصاد الأميركي تراجع موقعه الى المرتبة الثانية عالمياً بعدما صعدت الصين بقوة الى المركز الأول. ويبقى أن تنجح هذه الدول في مساعيها لخلق نظام تحويلات مالية عالمية من دون الحاجة الى المرور عبر الولايات المتحدة الأميركية، وهذا الأمر ليس ببعيد وعندها لن يبقى أيّ قيمة تُذكر للدولار إلا في التاريخ...

إنّ سقوط الدولار بشكل دراماتيكي لن يحصل في الوقت القريب، لأنّ الأمر هنا يتوقف على مجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي لإيجاد بديل للدولار، ذلك أنّ العالم أجمع يحتاج وبشكل ملحّ الى إيجاد بديل للدولار كي نخرج منه، والصين وروسيا نجحتا في تحقيق الكثير من الخطوات باتجاه حلّ هذه المشكلة.

وتُعدّ روسيا من أكثر البلدان المهتمّة بهذا الأمر للتخلص من الهيمنة الغربية، ولم يكن من المستغرب ان يتقدّم الخبراء الماليون والاقتصاديون في روسيا بدراسات معمّقة في مناقشة هذه القضية، ولا شكّ أنّ الإجماع على العملة الموحدة للدول في مجموعة بريكس يتطلب من هذه الدول التخلي نوعاً ما عن بعض السيادة، فالكلّ يعلم انّ الدول التي تتكوّن منها هذه المجموعة هي دول متفقة في ما بينها إلى حدّ ما، لكنها تحتاج الى اتخاذ خطوات ملموسة ولو بشكل تدريجي باتجاه تكامل سياسي واقتصادي، لكي تستطيع فعلاً أن تذهب بشكل موحد، وربما لاحقاً بعملة موحدة.

وعندما نتحدث عن أعضاء بريكس ومنظمة شنغهاي فنحن نتحدث عن دول كبرى مثل الصين وروسيا اللتين تمثلان رأس الحربة في هذه المواجهة، وحين تذهب هذه الدول الى علاقات ثنائية وتجارية مع دول العالم، وهذا ما تفعله إيران أيضاً، فإنّ كلّ العوائق في التبادل التجاري تبدأ بالزوال، وقد وصل الأمر بالمرشح الرئاسي الأميركي دونالد ترامب ليقول إنّ الدولار في خطر وانّ سياسة العقوبات خاطئة، والكلّ يعلم أنه على مستوى الشعوب باتت الثقة مفقودة بالدولار الأميركي، وهناك الكثير من المتموّلين الكبار في العالم يذهبون إلى شراء العقارات أو الذهب أو غير ذلك من أصول ثابتة بعيداً عن تأثير الدولار.

انّ حجم التبادل التجاري بين روسيا والعالم كبير، وهي المُصدّر الرئيسي للغاز، والجميع يعلم مدى تأثير هذا الأمر على العالم، وروسيا اليوم أعطت نموذجاً ممتازاً في علاقاتها الدولية، وهذا ما فعلته الصين أيضاً، مما يضع الولايات المتحدة على أبواب عزلة اقتصادية تجعلها تتراجع إلى المرتبة الثانية في الاقتصاد العالمي، فيما تقدّمت الصين إلى المركز الأول والهند إلى المركز الثالث وروسيا إلى المركز الرابع، مع تراجع كلّ من اليابان وألمانيا إلى المركزين الخامس والسادس، مما يجعل سياسة العقوبات الأميركية كمن يفرض العقوبات على نفسه...

*باحث وخبير مالي واقتصادي

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل